نبوة نبينا ولا لطاعن في معجزاته فنحتاج إلى نصب البراهين عليها وتحصين
حوزتها حتى لا يتوصل المطاعن إليها ونذكر شروط المعجز والتحدي
وحده وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع ورده بل ألفناه لأهل ملته الملبين
لدعوته المصدقين لنبوته ليكون تأكيدا في محبتهم له ومنماة لأعمالهم
وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم ونيتنا أن نثبت في هذا الباب أمهات معجزاته
ومشاهير آياته لتدل على عظيم قدره عند ربه وأتينا منها بالمحقق والصحيح
الإسناد وأكثره مما بلغ القطع أو كاد وأضفنا إليها بعض ما وقع في
مشاهير كتب الأئمة وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره
وحميد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه وجملة كماله وجميع
خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يمتر في صحة نبوته وصدق دعوته
وقد كفى هذا غير واحد في إسلامه والإيمان به فروينا عن الترمذي وابن
قانع وغيرهما بأسانيدهم أن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة جئته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس
بوجه كذاب حدثنا به القاضي الشهيد أبو علي رحمه الله قال نا أبو الحسين
الصيرفي ونا أبو الفضل بن خيرون عن أبي يعلى البغدادي عن أبي علي السنجي
عن ابن محبوب عن الترمذي نا محمد بن بشار نا عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر
وابن أبي عدي ويحيى بن سعيد عن عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن زرارة بن أوفى
عن عبد الله بن سلام الحديث وعن أبي رمثة التيمي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم وروى
مسلم وغيره أن ضمادا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن الحمد
لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله قال له أعد
علي كلماتك هاولا فلقد بلغن قاموس البحر هات يدك أبايعك وقال

قاموس البحر وسطه ومعظمه مرص دهروى

جامع

جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فأخبر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقال هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا وكذا
وسقا من تمر فأخذ بخطامه وسار إلى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو
ومعنا ظعينة فقالت أنا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة
البدر لا يخيس بكم فأصبحنا فجاء رجل بتمر فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم
يأمركم أن تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا وفي خبر
الجلندى ملك عمان لما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام
قال الجلندى والله لقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذ به
ولا ينهى عن شيء إلا كان أول تارك له وأنه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر
ويفي بالعهد وينجز الموعود وأشهد أنه نبي وقال نفطويه في قوله تعالى يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
يقول يكاد منظره يدل على نبوته وإن لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر

وقد آن أن نأخذ في ذكر النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن وما
فيه من برهان ودلالة **فصل** اعلم أن الله جل اسمه قادر على خلق
المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء
دون واسطة لو شاء كما حكي عن سنته في بعض الأنبياء وذكره بعض أهل التفسير
في قوله وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا وجائز أن يوصل إليهم جميع ذلك
بواسطة تبلغهم كلامه وتكون تلك الواسطة إما من غير البشر كالملائكة
مع الأنبياء أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم ولا مانع لهذا من دليل العقل وإذا
جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما أتوا به لأن المعجزة مع التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى صدق
عبدي فأطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كاف والتطويل فيه خارج
عن الغرض فمن أراد تتبعه وجده مستوفى في كتب أئمتنا رحمهم الله